قبل الحب..
وقّعي لقلبي على وثيقة سلام

قبل أن أمنحك قلبي.. عاهديني إن تغيرتِ يومًا فلا تستنزفي قلبي في موج من الأحزان، لست قادرًا عليه.. بل دعيني للأيام تشفيني وتداوي صدمتي فيك.

قبل أن آمنك على روحي.. ارسمي شكلك وشكلي والبسمة تملؤهما والفرحة تسكن ملامحنا.. فإن يومًا ضاعت البسمة وأصبح الحزن مرسومًا على الوجدان.. اتركيني فلن ألومك على شيء.. فأنا قبل ذلك الحين أخبرتك كيف كان احتضاري من أوهام الحب قبلك.. فلن ألومك مثلهم.

قبل أن تتغلغلي بحواسي.. اقرائي قصتي جيدًا.. وضعي يدك على موطن الألم.. وانظري إلى وجع السطور.. ولملمي دموعي ودثريها.. ولكن إن يومًا ازداد الألم أكثر.. وانشق الحزن من سطر الوجع.. أعيدي إليَّ دموعي ودعيني أرتشفها حتى تسقط؛ حيث كانت قبلك لتواسيني بعدك.

قبل أن تملكي مشاعري.. رمميها جيدًا وسدي فيها كل شقوق الخذلان.. وأعيديها شبه سليمة لا فيها انكسار من عابر ولا فيها شرخ من قريب بعيد.. دس السم لي يومًا تحت مسمى الحب.. وإن يومًا صعب عليك لملمة حطامي اتركيها.. فهي تعلم كيف تعيش والجرح مفتوح ولو كان أكبر من بعدك.

قبل أن تتعمقي في إحساسي.. تحسسي ما تبقى منه من صراعات الراحلين من آثار معاركهم.. ومن نجاتي مرات ومرات، لكن مع كل نجاة يقتصف منه شيئًا فشيئًا حتى أصبح يشبه الأحياء الأموات.. يكاد يشعر بقلبه عندما يملكه الحزن ليترحم عليه.. فلا تزيدي عليه يومًا ما تبقى منه للعيش.. حتى يصبح بالفعل كالأموات.

وبعد كل هذا الزخم الخانق بما تبقى مني.. وكل تلك الحروب وتلك الجراح.. وذلك الوجع أعيدي النظر فيَّ من جديد.. وتأكدي أنك بالفعل أحببتيني بصدق لا استعطافًا منك ولا شفقة على حالي.. فإن أطمأن قلبك.. وقِّعي على وثيقة سلامي.

وبعدها سأمطر حرمان الحب عليكِ زخات زخات.. لتكوني قرة عيني وملكة الفؤاد.. وأميرة عشقي وزهد مشاعري.. بل لتصبحي كل نساء الأرض بعيني.. وكل نساء الأرض بقلبي.. لنعيش الحب نهارًا بلا ليل.. بلا لمحة سواد.. بلا حقد البشر علينا.. وبلا سواد قلوب العابثين.. وأعاهدك أنك لن تضيع بسمتك من على الشفاه.. ولن ترحل السعادة عنا لحظات. ولن تتوقف أمطار عشقي فيك حتى يسترد الله أمانته.. وأنتظرك رفيقتي يوم المعاد.